

## موقف الطبري والطباطبائي من القراءات القرآنية في تفسيريهما - جامع البيان والميزان - دراسة مقارنة -

### Al-Tabari and Al-Tabatabai's position on the Qur'anic readings in their interpretations - Jami' al-Bayan and al-Mizan - a comparative study

معين محمد رمضان يوسف، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، كلية الدراسات العليا،

(السودان)، [moen.m.y1972@gmail.com](mailto:moen.m.y1972@gmail.com)

تاريخ قبول المقال: 09-11-2022

تاريخ إرسال المقال: 2022 /10 /28

#### الملخص:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة؛ وكان هدفها الرئيس تحقيق نهضة تفسيرية مشتركة بين مفسري السنة والشيعية؛ ثم كانت الخاتمة، حيث خلصت الدراسة فيها إلى أهم النتائج والتوصيات، فمن أهم النتائج: وجود قواسم مشتركة في مناهج تفسير القرآن عند مفسري السنة والشيعية؛ كالنفسير بالقراءات القرآنية، مما يحيي في الأمة إمكانية التقارب بين شتى مذاهبها.

ومن أهم التوصيات: يوصي الباحث بضرورة قيام مجموعة من المحققين من السنة والشيعية بتحقيق مشترك لتفسير الميزان؛ فهو لا يزال بكرة، وبحاجة إلى من يقوم بخدمته؛ كما يوصي الباحث بأن يكون هذا العمل؛ بداية سلسلة أبحاث تفسيرية في تفاسير السنة، والشيعية؛ بحدودها الزمانية والموضوعية؛ ابتداءً من التفاسير القديمة؛ كتفسير الطبري، والقمي، وغيرهما، وانتهاءً بالتفاسير المعاصرة؛ كتفسير المنار، والميزان، وغيرهما؛ وصولاً لفتح دائرة الحوار العلمي بين الفريقين؛ ابتغاء جسر الهوة بين المذهبين؛ وخروجاً من الضجة المفتعلة، وإسكاتاً لأصوات الفرقة المأجورة، وامتناناً للأمر الإلهي؛ بتحقيق وحدة الأمة المسلمة؛ على طريق تحرير بوابة السماء؛ القدس الشريف.

الكلمات المفتاحية: الطبري، الطباطبائي، دراسة، مقارنة، جامع البيان، الميزان، القراءات، القرآنية.

## Abstract:

This study came in an introduction, five demands and a conclusion. Its main goal was to achieve a common explanatory renaissance between Sunni and Shiite interpreters; Then came the conclusion, in which the study concluded with the most important results and recommendations. Among the most important results: the presence of common denominators in the curricula of interpretation of the Qur'an according to Sunni and Shiite interpreters; Such as interpretation of Quranic readings, which revives in the nation the possibility of convergence between its various schools of thought.

Among the most important recommendations: The researcher recommends that a group of Sunni and Shiite investigators should conduct a joint investigation to explain the scale; He is still a virgin, and he needs someone to serve him; The researcher also recommends that this work be; The beginning of a series of exegetical researches in the interpretations of Sunnis and Shiites; its temporal and substantive limits; Starting with the ancient interpretations; Such as the interpretation of al-Tabari, al-Qummi, and others, and finally in contemporary interpretations; such as the interpretation of Al-Manar, Al-Mizan, and others; In order to open the circle of scientific dialogue between the two teams; In order to bridge the gap between the two sects; And out of the fabricated uproar, and to silence the voices of the paid band, and in compliance with the divine command; achieving the unity of the Muslim Ummah; On the road to liberating Heaven's Gate; Jerusalem.

**Key words:** Al-Tabari, Al-Tabataba'i, study, comparison, Jami' Al-Bayan, Al-Mizan, readings, Quranic.

## مقدمة:

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبیین والصدیقین والشهداء والصالحین علی سید الأولین والآخرین حبیبنا محمد بن عبد الله وعلى أهل بيته، أما بعد: فلقد دعانا الله سبحانه وتعالى إلى التدبر والتفكر في القرآن الكريم وإعمال النظر فيه فهو كتاب هداية وإعجاز معاً، فقال سبحانه: ( أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) [ محمد:24]، ولقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب العزيز بلسان عربي مبين، ولهذا فإن من لم يدرك أسرار هذا اللسان العربي المبين المعجز فسيفي محجوباً عن فهم وتدبر القرآن، ولذا كان المفسر لكلام الله سبحانه بحاجة إلى العلم

بالقراءات القرآنية، وإلى توجيهها ومعرفة المعاني المترتبة على ذلك؛ رغبة في إثراء المعنى التفسيري لكتاب الله؛ كتاب الرحمة والنور لأمة النور؛ الأخرى، ونحن بحاجة اليوم إلى باحثين مجددين يفتحون دائرة البحث في مناهج تفسير القرآن المختلفة بصورة نهضوية جديدة خدمة لأهل التفسير وطلاب هذا العلم العظيم، وخاصة طلبة الدراسات العليا في الجامعات والكليات القرآنية، ولما كان القرآن الكريم بهذه المنزلة الرفيعة، عَنِيَتْ به الأمة الإسلامية عنايةً بالغة؛ فقد قررت أن يكون عنوان بحثي هو: "موقف الطبري والطباطبائي من القراءات القرآنية في تفسيريهما - جامع البيان والميزان - دراسة مقارنة -

#### أولاً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذا الموضوع من خلال اعتبارات كثيرة؛ سأوجز أهمها:

1. تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على البسيطة، ألا وهو القرآن الكريم؛ وهو أقدس وأعظم ما يوحد أمة الإسلام على اختلاف مذاهبها.
2. حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل، وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير والقراءات القرآنية.

#### ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

1. افتقار المكتبة الإسلامية التفسيرية إلى دراسة علمية محكمة حول هذا الموضوع، تظهر قيمته العلمية؛ بإظهار الفروق في كيفية تعامل الطبري والطباطبائي مع القراءات القرآنية في تفسيريهما.
2. اقتصار البحوث التفسيرية على لون لواحد من ألوان التفسير، عزوفاً عن الألوان الأخرى؛ بسبب اختلاف المذهب.

3. رجاء الانفتاح الفكري، والتحرر من عقدة الجمود والانكفاء على الذات، وفتح سبل الحوار المؤسس للتقارب داخل أمة؛ ربها واحد، ونبياها واحد، وكتابها السماوي واحد؛ عملاً بقوله \*عز وجل\* : "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" [ الأنبياء:92].

4. العمل على تحقيق نقلة علمية نوعية بحثية ضمن عالم التفسير القرآني على اختلاف مدارسه.

#### ثالثاً: مشكلة الدراسة:

يمكن أن نلخص مشكلة الدراسة؛ في جملة من الأسئلة؛ التي سيبحث عن إجاباتها في هذه الدراسة؛ وهي على النحو الآتي:

1. هل هناك قواسم مشتركة في مناهج تفسير القرآن الكريم؛ عند السنة والشيعة الإمامية؛ مثل التفسير بالقراءات؟

2. هل تختلف أصول علم تفسير القرآن وعلومه عند الطبري والطباطبائي؟

3. هل يمكن تحقيق نهضة مشتركة بين السنة والشيعة في مناهج تفسير القرآن الكريم؟

#### رابعاً: فرضيات الدراسة:

1. وجود قواسم تفسيرية مشتركة بين السنة والإمامية؛ أمر ممكن.

2. تحقيق نهضة تفسيرية مشتركة بين علماء السنة والشيعة؛ أمر غير مستحيل.

#### خامساً: هدف الدراسة:

تحقيق نهضة تفسيرية مشتركة بين مفسري السنة والشيعة.

#### سادساً: الدراسات السابقة:

1- يوسف سليم الفقير، تفسير محمد حسين الطباطبائي (الميزان في تفسير القرآن)، دراسة منهجية ونقدية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1994م.

جاءت الدراسة في تمهيد وخمسة فصول؛ حيث تناول الباحث المعطيات البيئية التي أثرت في عقلية الطباطبائي؛ وذلك في التمهيد؛ ثم زعم الباحث استقراءه لتفسير الميزان كاملاً؛ حيث قام بالتعريف بتفسير الميزان؛ وذلك في الفصل الأول، وفي الفصل الثاني: تناول الباحث مصادر تفسير الميزان، ثم تحدث في الفصل الثالث عن منهج الطباطبائي في التفسير؛ وهو عمدة بحث الدراسة؛ وفي الفصل الرابع: فرّق الباحث بين طريقة الطباطبائي، وبين منهجه العام في تفسيره؛ حيث تحدث عن قضايا علوم القرآن في تفسير الميزان، وختم الباحث دراسته؛ بالحديث عن خصائص تفسير الميزان في الفصل الخامس.

خلصت الدراسة إلى اعتماد الطباطبائي على مصادر متفرقة من التراث الإسلامي؛ سواء كانت مصادر شيعية، أو سنية، والاعتماد على معارف الأمم الأخرى؛ حيث زعم الباحث؛ استدراكه على الباحث علي الأوسي في دراسته؛ عشرين مصدراً من مصادر تفسير الميزان، وخلص الباحث؛ إلى أن الظفر بتفسير الميزان كنز عظيم؛ والنظر فيه فتح مبين.

2- د. محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين، وعمدة المؤرخين ومُقدّم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، دار القلم، دمشق، ط2، 1420هـ-1999م.

جاءت الدراسة في تمهيد وخاتمة، حيث تناول الباحث عصر الطبري والدراسات حوله؛ في التمهيد، وفي الفصل الأول: تناول الباحث سيرة الطبري الشخصية، ثم تناول الباحث؛ الطبري مفسراً؛ في الفصل الثاني، والطبري فقيهاً؛ في الفصل الثالث، وفي الفصل الرابع: تناول الباحث الطبري مؤرخاً، ثم تحدث عن بقية العلوم التي تميّز بها الطبري؛ حيث كان ذلك في الفصل الخامس.

خلصت الدراسة؛ إلى كون الطبري عالم فاضل ذو أخلاق عالية؛ صاحب عقيدة صحيحة؛ ظهرت جلياً في تفسيره؛ عند رده على أصحاب الفرق الضالة؛ كما أن الإمام الطبري تبجّر في علوم كثيرة؛ فكان مرجع العلماء في زمانه؛ في علم القراءات، وغيره؛ من العلوم المختلفة.

**3- سهير الجنابي، النقد التفسيري عند العلامة الطباطبائي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الفقه، 1436هـ-2015م.**

جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة؛ حيث تناول الباحث مفهوم النقد التفسيري، ولمحة موجزة عن حياة الطباطبائي؛ وذلك في التمهيد، ثم تحدث الباحث عن وسائل النقد التفسيري عند الطباطبائي في الفصل الأول، وأما الفصل الثاني: فتناول فيه الباحث مجالات النقد التفسيري عند الطباطبائي، ثم تناول في الفصل الثالث: سمات النقد التفسيري عند الطباطبائي.

خلصت الدراسة؛ إلى كون النقد التفسيري سمة مميزة عند الطباطبائي في تفسيره؛ حيث قام أصل النقد عنده على سياق الآيات القرآنية؛ فحاكم أغلب أقوال المفسرين؛ بناءً على ذلك؛ وجاء نقده للأقوال، وترجيحه لقول على آخر؛ بحيادية كاملة؛ ودون تعصب، أو طعن في المذاهب الإسلامية الأخرى.

### الاختلاف بين بحثي، وبين الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع عليها؛ ظهر للباحث عدة فروق؛ يوجزها على النحو الآتي:

1- لم تتطرق الدراسات السابقة إلى المقارنة بين الطبري والطباطبائي في التفسير بالقراءات.

2- اكتفت هذه الدراسات بالحديث عن منهج التفسير عند الطبري فقط، أو عند الطباطبائي فقط،

دون الجمع بينهما في دراسة تفسيرية مقارنة مستقلة، ولم أجد أي باحث من المدرسة السنية، أو

الجعفرية؛ قد بحث في ذلك بصورة مقارنة.

### سابعاً: منهج الباحث:

اعتمدت في بحثي هذا على مناهج عدة؛ جاء استخدامها على النحو الآتي:

1. **المنهج الاستقرائي** : تم توظيفه في تحديد المشكلة البحثية، التي بدأت بأسئلة محددة، مع ذكر بعض الفرضيات، ثم اتبعت منهجاً للبحث عن إجابة هذا التساؤل، مع اختبار لفرضيات الدراسة، حيث قمت بدراسة الظواهر المنهجية في تفسيريهما؛ عند تفسيرهما لآيات القرآن بالقراءات؛ بأسلوب منهجي دقيق من خلال الملاحظة الموضوعية؛ عن طريق تتبع جزئيات منهج كل منهما؛ مع الوقوف على شواهد وأمثلة على هذه الجزئيات من غير إغفال لأي جانب من جوانب الرؤية، مع الرصد الحيادي المتجنب للأهواء والتحيزات المسبقة، ثم خرجت من هذا الاستقراء؛ بنتائج أقرب إلى اليقين.
2. **المنهج الوصفي التحليلي**: قمت بتوظيفه في استيضاح العلاقات بين المتغيرات والظواهر المختلفة، وذلك عن طريق عقد تفصيل للمقارنات المختلفة بين تلك الظواهر، واكتشاف أوجه الاختلاف والتشابه بشكل مفصل؛ عند ابن جرير، والطباطبائي؛ في منهج تفسير القرآن بالقراءات عندهما في جامع البيان والميزان، كما وظفت هذا المنهج الوصفي التحليلي في الخروج ببعض الاختيارات، والترجيحات، والاستنباطات.

#### ثامناً: إجراءات البحث:

يقوم أسلوبه في البحث على ما يلي:

- 1- كتابة الآية القرآنية ضمن البحث مُشكَّلةً برواية حفص عن عاصم.
- 2- عَزُؤُ الآيات المُستشهد بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك في المتن تخفيفاً عن الحاشية.
- 3- الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم موضوع البحث، وعزوها إلى مظانها، وذلك حسب ضوابط التخريج وأصوله.
- 4- ترجمة الأعلام المغمورين المذكورين في البحث.
- 5- إثبات المراجع في الحاشية، مبتدئاً بذكر اسم المؤلف، ثم اسم المرجع، واسم المحقق، أو المُعَرَّب إن وجد، والناشر، ودار النشر، وسنة النشر، ورقم الطبعة إن وجد، والجزء، والصفحة، وذلك عند ذكر اسم المرجع لأول مرة.
- 6- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق.

### تاسعاً: هيكلية الدراسة:

تحقيقاً للمنهجية السابقة، فقد اشتملت خطة بحثي على مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم القراءات القرآنية لغة واصطلاحاً وترجمة الطبري وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته:  
المطلب الأول: تعريف القراءات:

هي من قرأ: القرآن، والقرآن: هو التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ، و قَرَأَهُ يَقْرُؤُهُ وَيَقْرَأُهُ، قَرَأَ وَقِرَاءَةً وَقُرْآنًا، فَهُوَ مَقْرُوءٌ، وَمَعْنَى الْقُرْآنِ: مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآنًا؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ، فَيَضُمُّهَا، وَقِيلَ: صَحِيفَةٌ مَقْرِيَّةٌ، وَهُوَ نَادِرٌ إِلَّا فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ: قَرَيْتُ، وَقَرَأْتُ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ، وَأَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ مُقْرِيٌّ، وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ قَرَأْتَهُ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ جَمَعَ الْقِصَصَ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ وَالْآيَاتِ وَالسُّورَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كَالْعُقْرَانِ وَالْكُفْرَانِ<sup>1</sup>.

ثانياً: تعريف القراءات اصطلاحاً:

سأقتصر هنا على تعريف ابن الجزري<sup>2</sup>، والذي يقول فيه؛ ما نصه: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، (المتوفى: 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (ج1/ص128-ص129)، بتصرف يسير.

<sup>2</sup> محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، ولد ونشأ في دمشق في 751هـ، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مراراً، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فولى قضاءها، ومات فيها، نسبته إلى (جزيرة ابن عمر)، من كتبه (النشر في القراءات العشر - ط) جزان، و (غاية النهاية في طبقات القراء - ط) مجلدان، اختصره من كتاب آخر له اسمه (نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات)، و (التمهيد في علم التجويد - ط) و (ملخص تاريخ الإسلام - خ)، و (فضائل القرآن - خ) جزء منه، و (سلاح المؤمن - خ) في الحديث، و (منجد المقرئين - ط)، وغيرها، مات في 833هـ. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (المتوفى: 1396هـ) الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002م، ج7/ص45-ص46).

<sup>3</sup> ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ -1999م، ص9.

## المطلب الثاني : ترجمة الطبري وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته، والتعريف بنفسيره. ترجمة موجزة للطبري:

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري؛ قيل عنه: الإمام أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي<sup>(1)</sup>، ولد الطبري سنة 224 هـ بمدينة آمل في ولاية طبرستان، وقيل: سنة 225 هـ، توفي أبو جعفر محمد بن جرير وقت المغرب ليلة الاثنين ليومين بقيا من شهر شوال سنة 310 هـ<sup>(2)</sup>.

### ومن أبرز شيوخه:

1- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي، أبو حفص الصيرفي الفلاس البصري الحافظ، أحد الأعلام، ولد في حدود 160 هـ، أو بعدها بقليل، روى عنه البخاري، وأبو زرعة الرازي، وأبو داود السجستاني، وأبو عيسى الترمذي، ومحمد بن جرير الطبري، وغيرهم من الحفاظ، قدم بغداد فحدث بها، فروى عنه من أهلها خلق كثير، وهو من شيوخ الأئمة السنة في الحديث؛ روى كل منهم عنه بلا واسطة<sup>(3)</sup>، مات بالعسكر يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة 249 هـ<sup>(4)</sup>.

### ومن أهم تلاميذه:

1- أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، مولده: سنة 260 هـ بطبرية الشام؛ وإليها نسب، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر، وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة،

(1) ينظر: الزحيلي، محمد، سلسلة أعلام المسلمين (33)، الإمام الطبري شيخ المفسرين، وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري، دار القلم، دمشق، ط2، 1420 هـ-1999 م، ص27-ص29.

(2) ينظر: النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، (المتوفى: 676 هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج1/ص79).

(3) ينظر: الحسيني الشافعي، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، (المتوفى: 765 هـ)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، يطبع لأول مرة عن نسختين خطيتين مع استدراقات الحافظ ابن حجر عليه، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط1، 1409 هـ-1989 م، ص654-ص655.

(4) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422 هـ-

2001 م، (ج14/ص117-ص124).



وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ؛ منهم الطبري<sup>(1)</sup>، والذي ذكره الطبراني في شيوخه الذين حدّث عنهم في الأمصار، وذكر اسمه في إحدى مصنفاته<sup>(2)</sup>، حيث اشتهر الطبراني بالمصنفات الكثيرة الممتعة النافعة الغريبة؛ منها المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير، وهي أشهر كتبه، وروى عنه خلق كثير، ولاقت مروياته في الحديث رواجاً فائقاً عند الناس، وسكن أصفهان إلى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة 360هـ، وعمره تقديراً مائة سنة<sup>(3)</sup>.

### بعض مصنفاته:

هناك مصنفات أخرى لم تُذكر في معجم الأدباء؛ وهي على النحو الآتي:

1. مسند ابن عباس إلى حديث المعراج، ولقد طبع ما تبقى منه في مجلدين<sup>(4)</sup>.
- 2- كتاب العدد والتنزيل.
- 3- كتاب المسترشد.
- 4- اختيار من أقاويل الفقهاء<sup>(5)</sup>.
5. كتاب جمع فيه طرق حديث الطير، وصححها<sup>(6)</sup>.
6. استشهاد الحسين ٧، طبعته دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى في سبتمبر، 1406هـ-1985م، بدراسة وتحقيق: الدكتور السيد الجميلي

(1) ينظر: السيوطي، جلال الدين، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط1، 1396هـ، ص96.

(2) ينظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (المتوفى: 360هـ)، الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط1، 1405هـ-1985م، (ج2/ص187)، رقم 1003.

(3) ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج2/ص407).

(4) ينظر: الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين، مرجع سابق، ص50-53.

(5) ينظر: الحوفي، أحمد محمد، سلسلة أعلام العرب(13)، الطبري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1382هـ-1963م، ص88-98.

(6) ينظر: الأثري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسند المطبوعة، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م، ص55.

## تعريف بتفسيره:

إنَّ تفسير الطبري المسمَّى: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) هو من مصنفات الطبري العظيمة، والتي حظيت بالبقاء وبالشهرة الواسعة إلى زماننا هذا؛ وقد اعتُبر الطبري أباً للتفسير عند الشرقيين؛ كما اعتُبر أباً للتاريخ الإسلامي وفق تقدير العلماء الأوروبيين؛ نظراً للقيمة العلمية التي اشتمل عليها كلا المصنفين، وخاصة كتابه في التفسير، والذي هو موضوع بحثنا في هذا المقام، فهذا التفسير الرائع هو أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبره أصحاب التفسير النقلي المرجع الأول عندهم، وكذلك هو مرجع مهم من مراجع التفسير العقلي، نظراً لما جاء فيه من الاستنباط، وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، ترجيحاً يعتمد النظر العقلي، سالكاً سبل البحث الحر الدقيق في ترجيح الأقوال، أو في توجيهها، ولقد قدَّر الله Y لهذا التفسير الظهور والتداول، بعد طول غياب وفقدان، وذهب أحد المستشرقين كذلك إلى أنَّ تفسير الطبري يغني عن كل التفاسير المتأخرة عليه<sup>(1)</sup>.

المطلب الثالث : ترجمة الطباطبائي وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته بالفارسية، والتعريف بتفسيره.

## ترجمة موجزة للطباطبائي:

محمد حسين بن محمد بن محمد بن محمد حسين الطباطبائي<sup>(2)</sup>، وذكر بعضهم اسمه موجزاً: السيد محمد حسين الطباطبائي<sup>(3)(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر: جولدتسيهر، إجنسس، مذاهب التفسير الإسلامي، تحقيق: د. عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي، مصر، مكتبة

المنثى، بغداد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1374هـ-1955م، ص106-ص109، بتصرف.

<sup>(2)</sup> ينظر: الخونساري أنصاريان، محمد تقي، معروف في السماء وكفى بذلك مجداً، تعريب: كمال السيد، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، شارع الشهداء، جمهورية إيران الإسلامية، ط1، 1436هـ-2015م، ص7-ص8.

<sup>(3)</sup> ينظر: نجف، محمد أمين، علماء في رضوان الله، الناشر: انتشارات الإمام الحسين، مطبعة بهمن، ط2، 1430هـ-2009م، ص533.

<sup>(4)</sup> ينظر: الأوسي، علي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، سبهر، طهران، الجمهورية الإسلامية في إيران، ط1، 1405هـ-1985م، ص37-ص44، مجموعة مؤلفين، سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، محمد حسين الطباطبائي، مفسراً وفيلسوفاً (دراسات في فكره ومنهجه)، تعريب: عباس صافي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2012م، مكتبة مؤمن قريش، ص10.

ولد السيد الطباطبائي في التاسع والعشرين من ذي الحجة لعام 1321 هـ، الرابع عشر من آذار لعام 1904م<sup>(1)</sup>، توفي العلامة الطباطبائي في الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد، الثامن عشر من المحرم 1402 هـ، السادس عشر من تشرين الثاني لعام 1981م، بمدينة قم<sup>(2)</sup>.

ومن أبرز شيوخه:

1. الميرزا علي حسين القاضي ( 1285 هـ - 1366 هـ)؛ ولد: في الثالث عشر من ذي الحجة سنة 1285 هـ، وهو أستاذه الوحيد في المعارف الإلهية والأخلاق والعرفان والسير والسلوك، وذكر الطبا طبائي أنه تعلم منهج تفسير القرآن بالقرآن من أستاذه القاضي؛ كما أخذ عنه فقه الحديث، مات القاضي يوم الإثنين الرابع من شهر ربيع الأول سنة 1366 هـ، ودفن إلى جوار والده في وادي السلام بالنجف<sup>(3)</sup>.

ومن أبرز تلاميذه:

1. السيد الشهيد محمد حسيني بهشتي (24 أكتوبر 1928 م - 28 يونيو 1981 م) = (1349 هـ - 25 شعبان 1401 هـ)؛ هو عالم دين شيعي وسياسي إيراني، يحمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة طهران، كان من مؤسسي الحزب الجمهوري الإسلامي، وكان رئيس السلطة القضائية، ورئيس مجلسي الثورة الإسلامية والخبراء، وهو كان ثاني أقوى الشخصيات في الثورة بعد آية الله الخميني آنذاك، كان يتقن الإنكليزية، والألمانية، والعربية، وله الدور الكبير في إعداد الدستور الإيراني، درس الفلسفة على يد أستاذه الطباطبائي، اغتيل في الانفجار الذي أطاح بمقر الحزب الجمهوري في طهران، ومعه اثنان وسبعون من أعضاء وقادة الثورة في الخامس والعشرين من شعبان سنة 1401 هـ، له مؤلفات عديدة؛ منها: الله في القرآن (وهي رسالته التي نال بها درجة الدكتوراه)، دور الإيمان في حياة الإنسان، الإسلام والأبيولوجيات المعاصرة، والمناضل المنتصر<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، مرجع سابق، ص39، ص45.

(2) ينظر: أنصاريان، معروف في السماء، مرجع سابق، ص6.

(3) ينظر: نجاد، محمد إبراهيم، العطش العرفاني في رحاب العارف الكامل آية الله السيد علي القاضي، تعريب: عبد الرحيم الحمراي، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طريق المعرفة، النجف، العراق، ط1، 1429 هـ - 2008 م، ص9-ص11، ص119، بتصرف.

(4) ينظر: الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، 1408 هـ - 1987 م، (ج1/ص153-ص154)، مجلة بقية الله، العدد الثالث، جمادى الثاني، 1412 هـ، أعلام الجهاد، الشهيد بهشتي، أمة في رجل، ص47-ص52، بتصرف.

### مصنفاته بالفارسية:

1. أصول الفلسفة .
  2. حاشية الأسفار .
  3. الشيعة في الإسلام، طبع في أمريكا باللغة الإنجليزية؛ حيث قام الدكتور حسين نصر بترجمته؛ وبعدها تُرجم الكتاب إلى عشر لغات من اللغات الحية<sup>(1)</sup>.
  4. القرآن في الإسلام.
  5. حاشية كفاية الأصول.
  6. رسالة في الإعجاز .
  7. محادثات مع البروفيسور هنري كرين الألماني؛ وهو أستاذ الدراسات الشيعية في جامعة السوربون؛ الذي كان يقصد الطباطبائي خصيصاً؛ ثم ينشر هذه المطالب العلمية في أوروبا باللغات الأربعة: الفارسية والعربية والفرنسية والإنكليزية<sup>(2)</sup>.
  8. علي والفلسفة الإلهية.
  9. الوحي أو الشعور المرموز، في موضوع النبوة العامة.
  10. رسالة في الحكومة الإسلامية<sup>(3)</sup>.
- وذكر الأوسي أن كل مؤلفات الطبا طبائي بالفارسية؛ مطبوعة، ما عدا حاشية الكفاية<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر: أنصاريان، معروف في السماء، مرجع سابق، ص89-ص93.

<sup>(2)</sup> ينظر: الطهراني، السيد محمد الحسين الحسيني، الشمس الساطعة، رسالة في ذكرى العالم الرباني العلامة الطباطبائي، ومحاورات التلميذ والعلامة، تعريب: السيد عباس نور الدين، وعبد الرحيم مبارك، دار المحجة البيضاء، ط2، 1417هـ، ص64-ص74.

<sup>(3)</sup> ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، سنن النبي p، تحقيق: محمد هادي الفقهي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط3، 1427هـ، مقدمة التحقيق، ص17-ص18.

<sup>(4)</sup> ينظر: الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، مرجع سابق، ص41، بتصرف.

## تعريف بتفسيره:

قامت دار التقريب الإسلامي بين المذاهب الإسلامية بنشر مقالة قيمة في سنة 1375هـ-1956م حول تفسير الميزان؛ الذي لم يُنشر منه حتى ذلك الوقت، سوى مجلدين اثنين فقط، وهذه المقالة تضمنت موقف المجتمع المصري العلمي الكبير<sup>(1)</sup>؛ نذكر هنا بعض ما جاء فيها؛ بما نصه: "تفسير الميزان تفسير حديث للقرآن الكريم بقلم العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي؛ أحد كبار علماء الإمامية، صدر منه حتى الآن مجلدان بالحجم الكبير؛ حيث يضم كل واحد منهما حوالي (500) صفحة، وقد طالعت الدار مقدمة التفسير المذكور، وكذلك بعض موضوعاته التي بحثت فيه، وقررت دراسة الجزأين الآخرين من التفسير بتعمق ودقة، إلا أن ما تمت مطالعته ودراسته في هذا المجال حتى الآن؛ يدل بشكل كامل على مقدرة المؤلف العلمية، وكفاءته في البحث، مضافاً إلى سهولة عباراته ووضوح معانيه، وأسلوبه الشيق في طرح الموضوعات بعيداً عن كل تعصب، إزاء أي مذهب من المذاهب الإسلامية..."<sup>(2)</sup>.

## المطلب الرابع: المكانة العلمية للطبري والطباطبائي.

## أولاً: مكانة الطبري العلمية:

استمد الطبري رحمه الله تعالى مكانته من جمعه لمختلف العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، فلم يقتصر على علم واحد فقط؛ فكان إماماً في السنة النبوية، وفي علوم الحديث، وعدوه من طبقة الترمذي والنسائي، وسمع الحديث من كثيرين، منهم شيوخ البخاري ومسلم، وروى عنه خلق كثير؛ كما أسلفنا، وكان إماماً في القراءات وفي علوم القرآن الكريم، وفي تفسيره، وكان من حفظته منذ صغره، وكان إماماً في الفقه، وفي المقارن، وفي علم الخلاف، وفي اختلاف العلماء، وكان صاحب مذهب مستقل، له أتباع، فهو من الأئمة المجتهدين الفقهاء المتبوعين، وكان إماماً في التاريخ؛ وكان ضليعاً في علوم العربية، وعالماً بالفلسفة والمنطق والجدل، فصيح اللسان، وله نظم وشعر، إلى غير ذلك من العلوم والفنون، وصنف كما أشرنا سابقاً في معظم هذه العلوم؛ المصنفات النافعة المفيدة؛ والتي أصبحت مرجعاً للعلماء في كل عصر، ومصدراً للباحثين في كل مكان، ومبتغى لطلاب العلم والمعرفة، وللعلماء والمؤرخين أقوالاً مهمة في الثناء على ابن جرير، والذي استحقه عن جدارة وكفاءة<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: مجموعة مؤلفين، الطباطبائي مفسراً وفيلسوفاً، مرجع سابق، ص 28-29، بتصريف يسير.

(2) مجموعة مؤلفين، الطباطبائي مفسراً وفيلسوفاً، مرجع سابق، ص 29-30.

(3) ينظر: الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين، مرجع سابق، ص 46-50، ص 79-81، بتصريف.

### ثانياً: مكانة الطباطبائي العلمية:

كان السيد الطباطبائي مفكراً كبيراً؛ وكان لتفكيره أبعاد مختلفة، في التفسير والفلسفة، كما في العرفان والأخلاق، وبلغ القمة في دراسة العرفان النظري، وضم إليه العرفان العملي؛ بتهديب النفس والتقوى فكان جامعاً بين العلم والعمل، بعيداً عن التكلف، متواضعاً، وخلوقاً، ومربّباً عظيم؛ ونموذجاً في خدمة الفقراء والمستضعفين، واشتهر بهذا في أنحاء تبريز وأذربيجان؛ وربما كان هذا حصيلة رحلته العلمية، التي استمرت مدة عشر سنوات في النجف<sup>(1)</sup>.

لقد ترك الطباطبائي ذكرى طيبة في نفوس كل من عرفوه؛ لأنه كان ملاذاً للمخلصين من تلامذته، ومريديه؛ يهرعون إليه حين وقوع الحوادث، ولذا شعروا بألم فقدته، وبالحنين إلى مجالس علمه، بعد رحيله<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثاني: مقارنة بين موقف الطبري والطباطبائي من القراءات القرآنية في تفسيريهما - جامع البيان والميزان -

بعد الاطلاع على الموقف من القراءات؛ عند الطبري والطباطبائي؛ في جامع البيان، والميزان؛ تبين للباحث؛ وجود أوجه تماثل، وأوجه تباين؛ عند كليهما، يذكرها الباحث؛ على النحو الآتي:

#### المطلب الأول: أوجه التماثل:

1. ظهر للباحث؛ عدم ذكر كلا المفسرين؛ لموقفيهما من القراءات القرآن بشكل عام، ولم يذكرنا منهجيهما في التعامل مع القراءات؛ وذلك في مقدمة تفسيريهما؛ لكنهما تشاركا في مبدأ إيرادهما لبعض ألفاظ القراءات، مع نسبة بعض القراءات إلى أصحابها؛ وذلك في بعض المواضع المنتشرة في تفسيريهما؛ ورغم موقف الطباطبائي العام بعدم التعرض للقراءات القرآنية؛ فإنه قد يذكر أحياناً قراءة أخرى في الآية؛ تتفق بمؤدّاها مع قراءة المصحف الإمام؛ مبيّناً وجه ذلك الاتفاق؛ وإلى هذا أشار الأوسي<sup>(3)</sup>، وهذه نقطة تماثل مع الطبري؛ في إيراده لبعض القراءات الأخرى؛ في جامع البيان؛ مع توجيه القراءة.

2. كما ظهر للباحث؛ كثرة عناية ابن جرير بالقراءات، فكان يذكر القراءات المتعددة؛ وينزلها على المعاني المختلفة المُحتَملة، مع ترجيح القراءة الصحيحة المشهورة المستفيضة حسب مبلغ علمه؛ مع ذكر سبب ترجيحه للقراءة؛ كموافقة رسم المصحف، وإجماع القراء، وكونها أفصح العربية وجوهاً؛ مما يشير

(1) ينظر: الطهراني، الشمس الساطعة، مرجع سابق، ص36-39، بتصرف.

(2) ينظر: الطهراني، الشمس الساطعة، مرجع سابق، ص105-109، بتصرف.

(3) ينظر: الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، مرجع سابق، ص228، بتصرف.

إلى كونه عالم ضليع مشهور في علم القراءات؛ ودليل ذلك؛ تصنيفه لكتاب خاص في القراءات؛ جاء في ثمانية عشر مجلداً، ذكر فيه جميع القراءات المشهورة والشاذة؛ مع التعليل والشرح والاختيار؛ وهذا الكتاب مفقود حتى اليوم<sup>(1)</sup>.

### مثال على ذلك؛ من جامع البيان:

عند تفسير قوله عز وجل: "وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [المائدة: ٦]؛ نجد ابن جرير؛ يذكر اختلاف القراء في قوله:

ج ث ذ نث ج؛ ثم يذكر أن القراءة بالنصب هي قراءة جماعة من قرأة الحجاز والعراق<sup>(2)</sup>؛ وتأويلها: إذا قمتم إلى الصلاة فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برءوسكم، وإذا قرئ كذلك؛ كان من المؤخر الذي معناه التقديم، وتكون (الأرجل) منصوبة عطفاً على (الأيدي)، وتأول قارئو ذلك، أن الله "عز وجل\*" : إنما أمر عباده بغسل الأرجل دون المسح بها، ثم ذكر ابن جرير قراءة جماعة أخرى من قراء الحجاز والعراق: ج وأرجلكم ذ نث ج بخفض (الأرجل)؛ ووجه هذه القراءة؛ أن الله إنما أمر عباده بمسح الأرجل في الوضوء دون غسلها، فجعل (الأرجل) عطفاً على (الرأس)؛ فخفضها لذلك؛ وهو قول ابن عباس، وعكرمة، وعلقمة، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، وغيرهم، ثم بين شيخ المفسرين صواب قراءة القراءتين جميعاً، لكنه رأى أن أعجب القراءتين إليه؛ قراءة من قرأ ذلك بالجر<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: الذهبي، محمد حسين، (المتوفى: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، 14 شارع الجمهورية، عابدين، القاهرة، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج1/ص153-ص154)، بتصرف.

(2) قرأ نافع وإبن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض. (ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (المتوفى: 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج2/ص254).

(3) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود و أحمد شاکر حتى الجزء السادس عشر، أكمل التحقيق: رضوان رضوان، وأحمد الوكيل، على نسخة المخطوط التي اعتمدها الشيخان شاکر وغيرها، وكان تحقيقهما حتى الجزء التاسع عشر، وأكمل التحقيق بعدهما مكتب التبيين للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث بإدارة أبو عيسى محمد المصري، وتحقيق: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، وعبد الله فضل الله، وآخرون، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 12 درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر، ط1، 2008م، (ج10/ص52-ص64)، بتصرف يسير.

## رأي صاحب الميزان:

عند تفسيره؛ هذه الآية: "وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" [المائدة: 6]؛ نجد الطباطبائي؛ يقول ما نصه: "وأما قوله: ډ ډ ډ؛ فقد قرئ بالجر، وهو لا محالة بالعطف على رءوسكم، وربما قال القائل: إن الجر للإتباع، كقوله: 'أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۗ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۗ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ' [الأنبياء: 30]؛ وهو خطأ؛ فإن الإتباع على ما ذكره لغة رديئة؛ لا يُحمل عليها كلام الله تعالى...، وقرأ: ډ ډ ډ- بالنصب-، وأنت إذا تلقيت الكلام مخلي الذهن غير مشوب الفهم لم يلبث دون أن تقضي أن (أرجلكم) معطوف على موضع (رؤوسكم) وهو النصب، وفهمت من الكلام وجوب غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين، ولم يخطر ببالك أن ترد (أرجلكم) إلى (وجوهكم) في أول الآية مع انقطاع الحكم في قوله: ډ ډ ډ ډ ډ بحكم آخر وهو قوله: (و امسحوا بوجوهكم)، فإن الطبع السليم يأبى عن حمل الكلام البليغ على ذلك، وكيف يرضى طبع متكلم بليغ أن يقول مثلاً: قبلت وجه زيد ورأسه ومسحت بكتفه ويده بنصب يد عطفاً على (وجه زيد) مع انقطاع الكلام الأول، وصلاحيته قوله: (يده) لأن يعطف على محل المجرور المتصل به، وهو أمر جائز دائر كثير الورد في كلامهم، وعلى ذلك وردت الروايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وأما الروايات من طرق أهل السنة فإنها وإن كانت غير ناظرة إلى تفسير لفظ الآية، وإنما تحكي عمل النبي p، وفتوى بعض الصحابة، لكنها مختلفة: منها ما يوجب مسح الرجلين، ومنها ما يوجب غسلهما"<sup>(1)</sup>.

## الترجيح والاختيار:

## مما تقدم؛ خلص الباحث إلى الآتي:

1. تماثل المفسران؛ في عرض القراءتين في قوله: ډ ډ ډ؛ فذكرنا قراءة النصب، وقراءة الخفض؛ لكن الطبري نسب كل قراءة إلى جماعة من أهل العراق والحجاز؛ بدون ذكر أسماء القراء؛ بينما لم يشر الطباطبائي إلى أي جماعة، ولم يذكر أسماء أصحاب القراءات؛ واقتصر على ذكر وجهي القراءتين؛ مع الشرح اللغوي.

(1) الطباطبائي، محمد حسين، (المتوفى: 1402هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران، سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، طهران، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، (ج5/ص238-ص239).



2. ظهر للباحث؛ تشابه كلا المفسرين؛ في شرح وتوجيه القراءتين؛ إلا أن الطبري؛ استدل بأقوال أهل التأويل من الصحابة والتابعين على تأويل وجه كل قراءة؛ بذكر الأقوال بسنده؛ كعادته في تفسيره؛ بخلاف الطباطبائي الذي يؤثر الاختصار غالباً.

3. كما ظهر للباحث؛ صوابية القراءتين؛ كما أشار الطبري إلى ذلك، لكنه مال إلى قراءة الخفض؛ ويمثله الطباطبائي؛ في ترجيحه قراءة الخفض؛ إلا أنه قد بدا للباحث؛ تواتر القراءتين؛ فلا يمكن ترجيح واحدة على أخرى؛ فكلاهما قرآن منزل من عند الله Y؛ كما يرى الباحث؛ الإغماض عن الخوض في المبحث الفقهي، والأصولي؛ المترتب على توجيه كل قراءة؛ حتى لا نخرج عن موضوع الدراسة، ولا نغرق في الاستطراد الفقهي؛ بخصوص قضية غسل، أو مسح الأرجل؛ فهي مسألة خلافية بين أهل السنة، وبين الإمامية؛ محلها كتب الفقه؛ عند المذاهب الإسلامية المختلفة؛ وهذا مبلغ علم الباحث؛ والله -Y- أعلم بالصواب.

#### المطلب الثاني: أوجه التباين:

1. ظهر للباحث؛ خروج القراءات من علم تفسير القرآن؛ حسب رؤية الطباطبائي<sup>(1)</sup>؛ بخلاف ابن جرير؛ الذي يرى أن القراءات تدخل ضمن صلب تفسير القرآن الكريم؛ وهذا استنبطه الباحث؛ من اهتمامه الكبير بالقراءات؛ وهذا وجه تباين عند كليهما؛ ورغم رؤية صاحب الميزان هذه؛ إلا أنه قد خاض في القراءات؛ عند تفسيره لبعض الآيات؛ فنجد؛ يرجح قراءة أحد القراء على قراءة المصحف؛ اعتماداً على سياق الآيات؛ وكذا؛ فهو ينكر القراءات الشاذة؛ ويرجح عليها قراءة المصحف؛ وخاصة؛ عند معارضة الشاذة لسباق النصوص القرآنية<sup>(2)</sup>؛ وظهر للباحث؛ وقوع ذلك بصورة قليلة في تفسير الميزان؛ وبسبب عدم قدرة الطباطبائي عن الإغماض مطلقاً عن ذكر بعض القراءات، ورد بعضها الآخر؛ لمخالفتها لسباق الآيات؛ فإن الباحث يرى صعوبة انفصال القراءات عن تفسير القرآن؛ والله أعلم بالصواب.

2. كما تبين للباحث؛ كثرة تفصيل شيخ المفسرين عند عرضه للقراءات القرآنية؛ مع ذكر أسماء أصحابها، وذكر جوهها الإعرابية؛ وذلك غالباً؛ بخلاف صاحب الميزان؛ الذي نسب القليل من القراءات لأصحابها القراء؛ في تفسيره، لكنه تعرض للقراء السبعة، والمشهورين، والأقل شهرة، وأشار إلى مصنف القراءات

(1) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، القرآن في الإسلام، تعريب: السيد أحمد الحسيني، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1393هـ - 1973م، ص75، بتصريف يسير.

(2) ينظر: الأوسي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، مرجع سابق، ص228-229، بتصريف.

الأول؛ وذلك في إحدى مؤلفاته<sup>(1)</sup>؛ فليس للطباطبائي مصنف مستقل في القراءات؛ حسب مبلغ علم الباحث.

3. كما ظهر للباحث؛ إغماض الطبري عن ذكر القراءة الشاذة؛ خاصة؛ إذا اتفقت أقوال أهل التأويل على تأويل وبيان المراد من المفردة القرآنية في سياق الآية؛ بخلاف الطباطبائي؛ الذي يشير إلى رداءة القراءة المخالفة للمصحف الإمام؛ وذلك في القليل النادر؛ ربما من باب التأكيد على المعنى المقصود في سياق الآية؛ والله أعلم.

مثال على ذلك؛ من جامع البيان:

عند تفسير قوله \* عز وجل\* : (( فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا )) [مريم: 17]؛ نجد الطبري؛ لا يذكر أي قراءة أخرى، بل ذكر أن المراد من قوله *تَجَسَّدَ*؛ في قراءة المصحف؛ هو: جبريل "عليه السلام"؛ وأورد مرويات عن قتادة، وابن جريج، ووهب بن منبه، والسدي؛ بنحو المعنى المذكور<sup>(2)</sup>.

رأي صاحب الميزان:

في تفسيره؛ هذه الآية : ( فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ) [مريم: 17]؛ نجده؛ يقول ما نصه: "ومن القراءة الرديئة؛ قراءة بعضهم (روحناً) بتشديد النون<sup>(3)</sup>؛ على أن (روحنا) اسم الملك الذي أرسل إلى مريم، وهو غير جبريل الروح الأمين"<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: الطباطبائي، القرآن في الإسلام، مرجع سابق، ص146- ص150.

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، (ج18/ص444- ص445).

(3) قرأها أبو حنيفة بالتشديد؛ وفسره ابن مهران بأنه اسم جبريل؛ حكاه الكرماني في عجائبه، وذكر النقاش أنه قرئ (روحناً) بتشديد النون؛ اسم ملك من الملائكة. (ينظر: السيوطي، جلال الدين، المتوفى: 911هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، بدون رقم طبعة، 1394هـ - 1974م، ج4/ص79، الكرماني، محمود بن حمزة، (المتوفى: 505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر، ج2/ص690.

(4) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج14/ص35).

## الترجيح والاختيار:

## مما تقدم؛ خلص الباحث إلى الآتي:

تبين للباحث؛ إغماض الطبري عن ذكر أي قراءة أخرى في قوله جـ؛ لإجماع معظم أهل التأويل على المعنى المراد؛ ألا وهو: جبريل ص؛ فلم يخالف إلا القليل؛ بينما ذكر الطباطبائي قراءة أخرى؛ على اعتبار المراد: اسم ملك آخر؛ ولكنه ردها، وأنكرها، واعتبرها قراءة رديّة؛ وهو بهذا يؤكد على معنى لفظة المصحف الإمام؛ كما جاء عند الطبري، وكما روى أهل التأويل؛ أن المراد بالروح: جبريل ص، وهنا تباين بينهما؛ فالطبري لم يذكر القراءة الشاذة؛ والطباطبائي ذكرها؛ وأنكرها في نفس الوقت؛ واختار كلا المفسرين نفس المعنى المراد؛ في قوله جـ؛ وهو: أمين الوحي جبريل "عليه السلام"؛ وهو التفسير الصحيح؛ وهو قول أكثر المفسرين؛ وهو ظاهر القرآن؛ وسُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ رُوحَانِيٌّ، وَقِيلَ: خُلِقَ مِنَ الرُّوحِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الدِّينَ يَحْيَا بِهِ، أَوْ سَمَّاهُ اللهُ \* عَزَّ وَجَلَّ \* - - بِرُوحِهِ؛ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ؛ مَحَبَّةً لَهُ وَتَقْرِيْباً<sup>(1)</sup>.

## خاتمة:

## من المقارنة السابقة؛ خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

1. حصول التشابه عند كلا المفسرين؛ في مبدأ التعرض للقراءات القرآنية المختلفة؛ مع اختلاف طريقة العرض.
2. ظهر للباحث؛ كثرة عناية ابن جرير بالقراءات؛ حيث استقصى عن حكاية رواية

بعض القراءات في مصنفه الخاص بعلم القراءات<sup>(2)</sup>، كونه من علماء القراءات الكبار؛ حيث بدا ذلك في ضوابط القراءة الصحيحة عنده؛ حسب ما انتهى إليها علمه؛ كما تبين للباحث؛ قلة ذكر صاحب الميزان للقراءات المخالفة للمصحف الإمام؛ والتي يطلق عليها اسم: القراءة الدائرة، أو المشهورة، أو المعروفة، أو المتداولة، وهو مُقلِّدٌ من ذلك في تفسيره؛ لظنه أن القراءات بحث خارج عن

<sup>(1)</sup> ينظر: الرازي، فخر الدين، خطيب الري، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ، (ج21/ص520-ص521).

<sup>(2)</sup> على سبيل المثال؛ ( ينظر: الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، ج1/ص148-ص150، ص154، ص182، ص262-ص263، ص277، ص284، ص286، ص542، ج2/ص58، ص60، ص108، ص123، ص124، ج3/ص283، ص286، ج4/ص233، ص234، ج5/ص42-ص43، ج6/ص62-ص67، ج7/ص236-ص237، ج8/ص195-ص199، ج15/ص54، ج16/ص81-ص83).

صناعة التفسير؛ ورغم ذلك؛ فقد تعرض لقراءات معينة؛ وذكر بعض أسماء من قرأ بها؛ وصح المشهور منها، وتأول وجه قراءتها؛ كل ذلك بما لا ينافي، أو يخالف سياق الآية؛ ولذا؛ وجدناه يرجح بعض القراءات الأخرى على القراءة المشهورة؛ اعتماداً على المعنى في سياق الآيات<sup>(1)</sup>؛ وفعل ذلك نادراً<sup>(2)</sup>، ووجدناه قد أنكر الشاذة منه، وأنكر حجيتها؛ واعتبرها من قبيل التفسير القرآني؛ وخاصةً؛ ما يخالف السياق القرآني؛ في بعض الأحيان؛ كما في قصة مريم العذراء؛ بينما لم يذكر الطبري القراءة الشاذة؛ في قوله: *چ ت چ؛* ربما لإجماع أغلب أهل التأويل على المعنى المراد بها؛ وهو جبريل *ص*؛ والله أعلم.

3. كما ظهر للباحث؛ حاكمية السياق القرآني على منهج الطباطبائي في ترجيحه للقراءة؛ بخلاف الطبري؛ الذي ألزم حكمه على القراءة؛ بضوابط أخرى مستقلة عن سياق الآيات؛ كإجماع الحجة من القراء مثلاً؛ ولذا؛ فقد ظهر للباحث؛ أن كليهما قد جانب الصواب في قضية ترجيح قراءة متواترة؛ على أخرى متواترة؛ فكيف يرجح قرآن على قرآن؛ فكلا القراءتين؛ هما قرآن منزل من عند الله *"عز وجل"*؛ في حال ثبوتها عن رسول الله *\*صلى الله عليه وسلم\**؛ غفر الله لهما، ورحمهما؛ وهذا الزلل عندهما؛ لا يقلل من شأن ما قدماه من خدمة جليلة للقرآن الكريم في تفسيريهما، والله أعلم.

4. وقف الباحث على إيراد العلامة محمد حسين الطباطبائي؛ لقراءة مخالفة للقراءة المشهورة؛ حيث ذكر أنها قراءة الإمام علي *ص*، والباقر من أئمة أهل البيت، وقراءة زيد بن ثابت، والربيع بن أنس، وأبي العالية؛ ثم وجه القراءتين؛ مورداً آراء بعض النحاة، الذين وجهوا التركيب النحوي للقراءتين؛ كما استدل بعضهم ببين من الشعر؛ على جواز تركيب القراءتين نحوياً؛ ليخرجوا من ذلك؛ بتأويل مشترك لمعنى القراءتين<sup>(3)</sup>.

5. ثبت للباحث؛ تواتر القراءتين - نصباً وخفضاً - في قوله: *چ ت چ؛* فكلاهما قرآن سماوي؛ لا يجوز إنكار أيّاً منه؛ تسويغاً للخلافات الفقهيّة؛ وانتصار كل فريق لرأيه في مسألة الغسل، أو المسح؛ ولقد ذهب ابن جرير الطبري إلى أن *فَرَضَهُمَا التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْعَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَجَعَلَ الْقُرْآنَيْنِ كَالرَّوَايَتَيْنِ،* وهذا جمع

(1) على سبيل المثال؛ (ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، ج 1/ ص 134، ج 3/ ص 365-366، ج 4/ ص 308، ص 318-319، ج 6/ ص 212، ج 7/ ص 167-168، ص 288-290، ص 295، ص 338).

(2) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج 15/ ص 298، ص 441، ص 445).

(3) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مرجع سابق، (ج 9/ ص 48-51).

وجيه، ورأي نزيه؛ قوَاه النحاس<sup>(1)</sup>، كما رُوي عن بعضهم اجتماع أصحاب رسول الله  $\rho$  ؛ عَلَى غَسَلِ الْقَدَمَيْنِ؛ وخالف أنس بن مالك؛ فقد كان يُبَلِّغُ قدميه<sup>(2)</sup>؛ وهذا مبلغ علم الباحث؛ والله - $\Psi$ - أعلم بحقيقة الأمر.

أهم التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة قيام لجنة مشتركة من علماء السنة والشيعه؛ بالإشراف على تحقيق تفسير الميزان للطباطبائي؛ فلا يزال بكرًا، ولم يحقق، والله الهادي إلى الحق.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### • القرآن الكريم

1. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ -1999م.
2. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (المتوفى: 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.

(1) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى أبو جعفر النحاس النحوى المصرى، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، رحل إلى العراق، وسمع من الزجاج، وأخذ عنه النحو وأكثر، وسمع من جماعة ممن كان بالعراق في ذلك الأوان، كابن الأثير ونفطويه وأمثالهما، وله مصنفات في القرآن؛ منها كتاب الإعراب، وكتاب المعاني، وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنّف قبلهما في معناهما، وكتاب اشتقاق أسماء الله عز وجل، وتفسير أبيات كتاب سيبويه، ولم يسبق إلى مثله، وكلّ من جاء من بعده استمدّ منه، وكتاب الكتاب، وكتاب الكافي في النحو، ومختصر في النحو أيضاً اسمه التفاحة، وفسر عشرة دواوين وأملأها، وله سماع كثير عن عليّ بن سليمان الأخفش وغيره، وله تصانيف في النحو وفي تفسير القرآن، جياذ مستحسنة، وتوفى بمصر لخمس خلون من ذى الحجة، سنة 337هـ، وقيل: 338هـ. (ينظر: القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ -1986م، ج1/ ص136-ص139، ترجمة رقم50).

(2) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (المتوفى: 1250هـ)، فَتْحُ الْقَدِيرِ الْجَامِعِ بَيْنَ قَتِي الرِّوَايَةِ وَالْدَّرَايَةِ من التفسير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، (ج2/ ص22- ص23)، بتصرف يسير.

3. ابن خلكان، أحمد بن محمد، (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم، (المتوفى: 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ .
5. الأثري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م.
6. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، 1408هـ-1987م.
7. الأوسي، علي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره (الميزان)، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، سبهر، طهران، الجمهورية الإسلامية في إيران، ط1، 1405هـ-1985م.
8. جولدتسيهر، إجنسس، مذاهب التفسير الإسلامي، تحقيق: د. عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي، مصر، مكتبة المثنى، بغداد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1374هـ-1955م.
9. الحسيني الشافعي، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، (المتوفى: 765هـ)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، يطبع لأول مرة عن نسختين خطيتين مع استدركات الحافظ ابن حجر عليه، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلججي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط1، 1409هـ - 1989م.
10. الحوفي، أحمد محمد، سلسلة أعلام العرب (13)، الطبري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، بدون رقم طبعة، 1382هـ-1963م.
11. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
12. الخونساري أنصاريان، محمد تقي، معروف في السماء وكفى بذلك مجداً، تعريب: كمال السيد، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، شارع الشهداء، جمهورية إيران الإسلامية، ط1، 1436هـ-2015م.

13. الذهبي، محمد حسين، (المتوفى: 1398هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، 14 شارع الجمهورية، عابدين، القاهرة، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
14. الرازي، فخر الدين، خطيب الري، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ.
15. الزحيلي، محمد، سلسلة أعلام المسلمين (33)، الإمام الطبري شيخ المفسرين، وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجري، دار القلم، دمشق، ط2، 1420هـ - 1999م.
16. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (المتوفى: 1396هـ) الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002م.
17. السيوطي، جلال الدين، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط1، 1396هـ.
18. السيوطي، جلال الدين، (المتوفى: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة المصرية للكتاب، بدون رقم طبعة، 1394هـ - 1974م.
19. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (المتوفى: 1250هـ)، فَنَحُ الْقُدِيرِ الْجَامِعُ بَيْنَ فَنِّي الرَّوَايَةِ وَالْدَّرَايَةِ مِنَ التَّفْسِيرِ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
20. الطباطبائي، محمد حسين، سنن النبي ﷺ، تحقيق: محمد هادي الفقهي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط3، 1427هـ.
21. الطباطبائي، محمد حسين، القرآن في الإسلام، تعريب: السيد أحمد الحسيني، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1393هـ - 1973م.
22. الطباطبائي، محمد حسين، (المتوفى: 1402هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران، سوق السلطاني، مطبعة الحيدري، طهران، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.

23. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (المتوفى: 360هـ)، الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط1، 1405هـ-1985م.
24. الطبري، محمد بن جرير، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود و أحمد شاکر حتى الجزء السادس عشر، أكمل التحقيق: رضوان رضوان، وأحمد الوكيل، على نسخة المخطوط التي اعتمدها الشيخان شاکر وغيرها، وكان تحقيقهما حتى الجزء التاسع عشر، وأكمل التحقيق بعدهما مكتب التبيان للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث بإدارة أبو عيسى محمد المصري، وتحقيق: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، وعبد الله فضل الله، وآخرون، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 12 درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر، ط1، 2008م.
25. الطهراني، السيد محمد الحسين الحسيني، الشمس الساطعة، رسالة في ذكرى العالم الرباني العلامة الطباطبائي، ومحاورات التلميز والعلامة، تعريب: السيد عباس نور الدين، وعبد الرحيم مبارك، دار المحجة البيضاء، ط2، 1417هـ.
26. الفقطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1986م.
27. الكرمانی، محمود بن حمزة، (المتوفى: 505هـ)، غزائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.
28. مجلة بقیة الله، العدد الثالث، جمادى الثاني، 1412هـ، أعلام الجهاد، الشهيد بهشتي، أمة في رجل، ص47-ص52.
29. مجموعة مؤلفين، سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، محمد حسين الطباطبائي، مفسراً وفيلسوفاً (دراسات في فكره ومنهجه)، تعريب: عباس صافي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2012م، مكتبة مؤمن قريش.



30. نجاد، محمد إبراهيم، العطش العرفاني في رحاب العارف الكامل آية الله السيد علي القاضي، تعريب: عبد الرحيم الحمراي، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طريق المعرفة، النجف، العراق، ط1، 1429هـ-2008م.
31. نجف، محمد أمين، علماء في رضوان الله، الناشر: انتشارات الإمام الحسين (ع)، مطبعة بهمن، ط2، 1430هـ-2009م.
32. النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، (المتوفى: 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة، بدون سنة نشر.